تعالى واسال القرية اي اهلها وقيل المراد المقابلة اي
اي قابلنا الامانة مع السموات والارض والجبال فرجحت
الامانة قال البغوي والاول اصح وهو قول اكثر العلماء
تنبيه قوله تعالى فابين اي تضمير هذه كضمير
الاناث لان جمع التكسير غير العاقل يجوز فيه ذلك وانما
ذكر ذلك لئلا يتوهم انه قد غلب المونث وهو السموات
على المذكر وهو الجبال فان قيل ما الفرق بين ابا
بهن واباء ابليس في قوله تعالى ابى ان يكون مع الساجدين
اجيب بان الاباء هناك استكبار لان السجود
كان فرضا وههنا استصغار لان الامانة كانت عرضا
وانما اشفقن خوفا كما قال تعالى واشفقن منها اي خفن
من الامانة ان لا يؤدينها فيلحقهن العقاب وحملها
الانسان اي ادم قال تعالى لادم اني عرضت الامانة
على السموات والارض والجبال فلم تطقها فهل انت
اخذها بما فيها قال يارب وما فيها قال ان احسنت
جوزيت وان اسات عوقبت فتحملها ادم عليه السلام
وقال بين اذني وعاتقي فقال تعالى اما اذا تحملت فسا
عينك اجعل لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر
الى ما لا يحل فارخ عليه حجابه واجعل للسانك لحيين
وغلقا فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك سترا فاذا
خشيت فلا تكشفه على ما حرمت عليك قال مجاهد فما
كان بين ان تحملها وبين ان اخرج من الجنة الا مقدار
ما بين الظهر والعصر وحكى النقاش باسناده عن
ابن مسعود انه قال مثلت الامانة بصخرة ملقاة
ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقربوا منها

وقالوا

وقالوا لا نطيق حملها وجاء ادم من غير ان دعي وحرك
الصخرة وقال لو امرت بحملها لحملتها فقلنا له احمل
فحملها الى حقويه وقال والله لو اردت ان ازداد لازددت
فقلن له احمل فحملها حتى وضعها على عاتقه فاراد ان
يضعها فقال له الله تعالى مكانك فانها في عنقك وعنق
ذريتك الى يوم القيامة انه كان ظلوما جهولا قال ابن
عباس ظلوما لنفسه جهولا بامر الله تعالى وما احتمل من
الامانة وقال الكلبي ظلوما حين عصى ربه جهولا
لا يدري ما العقاب في ترك الامانة وقال مقاتل ظلوما
لنفسه جهولا بعاقبة ما تحمل وذكر الزجاج وغيره من
اهل المعاني في قوله تعالى وحملها الانسان قولا اخر
فقالوا ان الله ائتمن ادم واولاده على شيء وائتمن
السموات والارض والجبال على شيء فالامانة في حق
بني ادم ما ذكرنا من الطاعة والقيام بالفرائض والامانة
في حق السموات والارض والجبال هي الخضوع والطاعة
لما خلقن له وقوله تعالى فابين ان يحملنها اي ابين الامانة
يقال فلان حمل الامانة اي اثم فيها بالخيانة قال
تعالى وليحملن اثقالهم انه كان ظلوما جهولا حكي
عن الحسن على هذا التاويل انه قال وحملها الانسان
يعني الكافر والمنافق حملا الامانة اي
خانا والاول قول السلف وهو الاولى وقيل المراد
بالامانة العقل والتكليف وعرضها عليهن اعتبارها
بالاضافة الى استعدادهن وبابهن الاباء الطبيعي
الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وحمل الانسان
قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما جهولا لما غلب

مانة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)